

سلسلة
كن

كن صادقاً

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.afhamontada.com



منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

سلسلة كُنْ

١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كُنْ صَادِقًا

إشراف
عاطف عبد الرشيد

إعداد
ياسر علي نور



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصدق خلق من أخلاق الإسلامِ وصفةٌ يتحلَّى بها كلُّ مسلم، ففي الصدقِ راحةُ الضميرِ وأمنُ النفسِ وطمأنينةُ القلبِ. والصدقُ هو مطابقةُ الواقعِ، ويعرفُهُ الإمامُ القشيريُّ بقوله: الصدقُ عمادُ الأمرِ، وبه تمامه، فيه نظامٌ هو تالي درجةِ النبوةِ، وأقلُّ الصدقِ استواءُ السرِّ والعلانيةِ.

وقد حثَّنا الله على الصدقِ وقرَّنه بالتَّقوى في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. ويدعونا رسولُ الله ﷺ إلى التحلِّي بالصدقِ فيقول: "عليكم بالصدقِ فإنَّ الصدقَ يهدي إلى الجنة، وما يزال العبدُ يصدق ويتحرَّى الصدقَ حتَّى يكتبَ عندَ اللهِ صديقاً" [البخاري ومسلم].

وبالصدقِ يعيشُ النَّاسُ في سلامٍ وأمنٍ حيثُ يأخذُ كلُّ صاحبِ حقٍّ حقَّه، فهو أساسٌ من أسسِ المجتمعِ وركنٌ من أركانه التي تكفلُ له القوةَ والبقاءَ، وبالصدقِ يرعى المسلمُ حقَّ الله ورسوله في أفعاله وكذلك يرعى حقوقَ النَّاسِ، فيحبهُ اللهُ ويُلقي محبتهُ في قلوبِ النَّاسِ، يفوزُ بخيرِ الدُّنيا وحسنِ ثوابِ الآخرةِ.

كُنْ صَادِقًا

الصدقُ فضيلةٌ تُتِمُّ الخصالَ الكريمةَ عندَ كلِّ مسلمٍ، وبدونها لا يكتملُ إيمانُ المرءِ، ومن صورِ الصِّدْقِ التي يجبُ أن يلتزمَ بها كلُّ مسلمٍ: الصدقُ مع الله ﷻ، ومع رسولِ الله ﷺ، ومع الناسِ.

كُنْ صَادِقًا مَعَ اللَّهِ

الصدقُ مع الله هو أرقى درجاتِ الصِّدْقِ، وليسَ صادقًا معَ رسوله ومعَ النَّاسِ مَنْ لَيْسَ صَادِقًا مَعَ اللَّهِ ﷻ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ويمتدح الله الصادقين يوم القيامة فيقول: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

ولمن يكذبونَ على الله يومَ القيامةِ شرُّ العذابِ؛ قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٥] أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿ [الزمر: ٣٢].

* كُنْ صَادِقًا مَعَ اللَّهِ بِمَا يَلِي :

١- كُنْ صَادِقًا مَعَ اللَّهِ فِي قَوْلِكَ: الْمُسْلِمُ لَا يَنْطِقُ لِسَانَهُ إِلَّا بِالصِّدْقِ، فَهُوَ أَبْعَدُ مَا يَكُونُ عَنِ الْكُذْبِ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ لِرَبِّهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

وبالصدق تتحقق العبودية لله؛ قَالَ ﷺ: "تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهِمِ، وَعَبْدُ الْحِلَّةِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ" [البخاري].

٢- كُنْ صَادِقًا مَعَ اللَّهِ فِي نَيْتِكَ: الصِّدْقُ مَعَ اللَّهِ فِي النِّيَّةِ شَرْطٌ لِقَبُولِ الْعَمَلِ مِنْ دُونِهِ لَا يَكُونُ الْعَمَلُ خَالِصًا لَوَجْهِ اللَّهِ فَيُرَدُّ عَلَى صَاحِبِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥]. وَقِيلَ: الصِّدْقُ صِحَّةُ التَّوْحِيدِ فِي الْقَصْدِ.

ويقولُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى" [متفق عليه].

٣- كُنْ صَادِقًا مَعَ اللَّهِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ: الْمُسْلِمُ يَصْدُقُ مَعَ اللَّهِ إِذَا عَاهَدَهُ مَهْمَا كَلَّفَهُ ذَلِكَ مِنْ جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ.

يُرَوَّى أَنَّ أَعْرَابِيًّا اشْتَرَكَ فِي فَتْحِ خَيْبَرَ، وَلَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَنَائِمَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِنَصِيهِهِ، فَذَهَبَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنْ اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى بِسَهْمٍ هَاهُنَا، وَأُشَارَ إِلَى حَلْقِهِ، فَأَمُوتَ فَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ يَصْدَقَكَ".

وَبَعْدَ ذَلِكَ حَضَرَ الْأَعْرَابِيُّ قِتَالًا آخَرَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ فِي حَلْقِهِ، فَمَاتَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: "صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ".

وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ جُبَّتَهُ وَكَفَّنَ فِيهَا الْأَعْرَابِيَّ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ قَائِلًا: اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، قُتِلَ شَهِيدًا، وَأَنَا عَلَيْهِ شَهِيدٌ.

٤- كُنْ صَادِقًا مَعَ اللَّهِ فِي عَمَلِكَ: الصَّدَقُ فِي الْعَمَلِ مِنْ أَنْوَاعِ صَدَقِ الْعَبْدِ مَعَ رَبِّهِ، وَبِهِ يَصْبَحُ ظَاهِرُهُ كِبَاطِنُهُ، فَمُخَالَفَةُ الظَّاهِرِ لِلْبَاطِنِ رِيَاءٌ يَنَافِي الصَّدَقَ مَعَ اللَّهِ وَإِخْلَاصَ الْعَمَلِ لَهُ.

يَقُولُ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: لِأَنَّ أَبَيْتَ لَيْلَةِ أَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّدَقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُضْرَبَ بِسِيفِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.

وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِرِّتِي خَيْرًا
من علانيتي، واجْعَلْ علانيتي صالحة" [الترمذي].

وقيل: إذا وافقت سريرة المؤمن علانيته، باهى الله به
الملائكة، يقول: هذا عبدي حقاً.

*** كن صادقاً مع الله تحصل على ما يلي :**

١- التشبُّه بالرُّسل والأنبياء: المسلمُ الصادقُ مع الله
يكونُ متشبهًا برسلِ الله وأنبيائه؛ فقد كانوا صلواتُ الله عليهم
أجمعين، أصدقَ الخلقِ فقدِ اشتهرَ رسولُ الله ﷺ منذُ صغره
بالصادقِ الأمين. وأثنى اللهُ على خليفه إبراهيمَ بقوله سبحانه:
﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١].

ويقول عن إدريس عليه السلام: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِسَ إِنَّهُ كَانَ
صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٦]. ويصفهم جميعاً بالصدق فيقول:
﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢].

٢- النَّاسِي بالمتقين: الصدقُ من الصفاتِ التي يتصفُ
بها عبادُ الله المتقون؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ
بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣].

٣- كمالُ الإيمان: الصدقُ يكملُ إيمانَ المرءِ وعبوديته لله ﷻ؛ سئلَ رسولُ الله ﷺ: "أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ قَالَ: "نَعَمْ" قِيلَ: أَفَيَكُونُ بَخِيلًا؟ قَالَ: "نَعَمْ". قِيلَ: أَفَيَكُونُ كَذَابًا؟ قَالَ: "لَا" [مالك].

وجاءَ في الأثرِ: يُعرفُ المؤمنُ بوقاره، ولينِ كلامه، وصدقِ حديثه.

٤- مغفرةُ الذنوبِ وإصلاحُ الأعمالِ: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

٥- الفوزُ بالجنةِ: يفوزُ المؤمنُ الصادقُ مع ربِّه بجنةِ الله ورضوانه في الآخرة، وذلك هُوَ الفوزُ الكبيرُ؛ قال تعالى: ﴿قُلْ أُوْنِيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ ؕ بِالْعِبَادِ ﴿٧٦﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَأَنْتَ عَلَّمُنَا مَا كُنَّا نَعْمَلُ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٧٧﴾ [العنكبوت: ٧٦ - ٧٧]

وَالصَّادِقِينَ وَالْقَدِيبِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٥﴾
[آل عمران: ١٥ - ١٧].

٦- الطمأنينة وراحة البال: الصدقُ مع الله طمأنينةٌ للنفس وراحةٌ للبال، عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: حفظتُ من رسول الله ﷺ: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك؛ فإنَّ الصدقَ طمأنينةٌ، والكذبَ ريبةٌ" [الترمذي].

كُنْ صَادِقًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

الصدقُ مع النبي ﷺ هو الاقتداءُ به في أفعاله وأقوله، فقد بعثه الله ﷻ رحمةً وقُدوةً للنَّاسِ جميعاً.

عن أبي هريرة ؓ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: "دعوني ما تركتكم، إنما أهلكَ من كانَ قبلَكم كثرةُ سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمرٍ فاتوا منه ما استطعتم" [متفق عليه].

* كُنْ صَادِقًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بما يلي :

١- كُنْ صَادِقًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في قولك: المسلمُ لا يكذبُ على النبي ﷺ ولا ينسبُ إليه من القولِ ما لم يقله ﷺ أو لم تثبتْ

نسبته إليه ﷺ؛ قال رسول الله ﷺ: "اتَّقُوا الحديثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ؛ فَإِنَّهُ مِنْ كَذِبِ عَلِيٍّ مَتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ كَذَبَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" [أحمد].

٢- كُنْ صَادِقًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَيْتِكَ: الصدقُ في النِّيَّةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هو أَنْ يَخْلُصَ الْعَبْدُ نِيَّتَهُ فِي الْأَخْذِ بِمَا أَمَرَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَالْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٨].

٣- كُنْ صَادِقًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ: الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَلِيلٌ عَلَى صَدَقِ الْمُسْلِمِ مَعَ رَسُولِهِ ﷺ وَالْأَخْذِ بِسُنَّتِهِ وَهَدْيِهِ، فَإِذَا عَاهَدَ الْمُسْلِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكَثْرَةِ الطَّاعَاتِ فَإِنَّهُ يَقْصِدُ بِذَلِكَ الْعَهْدَ إِرْضَاءَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ" [أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ].

٤- كُنْ صَادِقًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَمَلِكَ: يَتَغَيُّ الْمُسْلِمُ فِي سَائِرِ عَمَلِهِ أَرْضَاءَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَحْقِيقَ سُنَّتِهِ ﷺ وَإِقَامَةَ وَتَحْقِيقَ نَهْجِهِ فِي سُلُوكِهِ وَعَمَلِهِ.

* كُنْ صَادِقًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَحْصِلْ عَلَى مَا يَلِي :

١- التَّشْبَهُ بِصَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الْمُسْلِمُ الصَّادِقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَصْبَحُ مُتَشَبِّهًا بِصَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ صَدَّقُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنِّيَّةِ.

يُحْكِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ الْفَرَسِ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى ذَلِكَ الْأَعْرَابِيِّ وَسَاوَمَهُ عَلَى بَيْعِ الْفَرَسِ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَدْ اشْتَرَاهُ، فزَادَ الرَّجُلُ عَلَى ثَمَنِ الْفَرَسِ لِلأَعْرَابِيِّ قَائِلًا: إِنْ كُنْتَ مَبْتَاعًا هَذَا الْفَرَسَ فابْتَعُهُ (فَاشْتَرِهِ)، وَإِلَّا بَعْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلأَعْرَابِيِّ: "أَوَلَيْسَ قَدْ ابْتَعْتَهُ مِنْكَ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: كَلَّا، وَاللَّهِ مَا بَعْتُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "بَلْ قَدْ ابْتَعْتَهُ مِنْكَ" فَتَجَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هَلُمَّ شَهِيدًا يَشْهَدُ أَنِّي بَايَعْتُكَ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ، وَيْلَكَ، إِنْ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ إِلَّا حَقًّا.

حَتَّى جَاءَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَاسْتَمَعَ لِمَرَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَرَاةِ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ يَقُولُ: هَلُمَّ شَهِيدًا يَشْهَدُ أَنِّي بَايَعْتُكَ. قَالَ خَزِيمَةُ: أَنَا أَشْهَدُ أَنِّي بَايَعْتُكَ. فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَزِيمَةَ، فَقَالَ: بِمَ تَشْهَدُ؟ فَقَالَ خَزِيمَةُ: بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فجعلَ رسولُ اللهِ شهادةَ خزيمةَ بشهادةِ رجلينِ. [أبو داود والنسائي].

٢- الفوزُ برضا الله ورسوله: يفوزُ كلُّ مُصدِّقٍ لرسولِ الله ﷺ برضوانِ الله ورسوله في الدنيا وهو في الآخرة من المفلحين؛ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: ٥ - ٧].

٣- تحقُّقُ الطاعةِ لله ولرسوله: الصدقُ معَ رسولِ الله يحقِّقُ الطاعةَ الكاملةَ فيتمُّ إيمانُ المرءِ ويصبحُ غيرَ منقوصٍ؛ قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

٤- النجاةُ من النَّارِ: يكتبُ اللهُ النجاةَ من النَّارِ وعذابِها لكلِّ صادقٍ مُصدِّقٍ لرسولِ الله ﷺ؛ قال رسولُ الله ﷺ: "إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ ككَذِبِ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" [البخاري].

كُنْ صَادِقًا مَعَ النَّاسِ

لقد جاءَ الدينُ الإسلاميُّ بشرائعَ وتعاليمَ جليلةٍ وضعتْ أُسسًا وقواعدَ لسلوكياتِ النَّاسِ فيما بينهم، وكانَ من ذلك أن

أوصى بالصدق فيما بين الناس، فعلى أساس الصدق تقوى العلاقات بين أفراد المجتمع وينتشر بينهم الحب ومشاعر الألفة والمودة.

* كن صادقاً مع الناس بما يلي :

١- العمل بكتاب الله وسنة رسوله: فقد رغب القرآن الكريم في الصدق كخلق جليل وحثت عليه السنة النبوية المطهرة؛ فقد أوصى النبي الصادق بالصدق فيما بين الناس؛ وحذر من الكذب قائلاً: "إِيَّاكُمْ والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" [متفق عليه].

٢- تحريي الكريم من الطباع: المسلم يتحرى الطباع الكريمة ويحرص عليها، وعلى رأس هذه الطباع والخصال الصدق مع الله ورسوله ومع الناس.

٣- طاعة الله ﷻ: كل صادق مع الناس في قوله وفعله يكون مطيعاً لربه مستحقاً لرضوانه وثوابه..

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢]. أي: لا تخلطوا الصدق

بالكذب وقال الشَّعْبِيُّ: عليك بالصدق حيث ترى أنَّه يضرك
فإنَّه ينفعك، واجتنب الكذب حيث ترى أنَّه ينفعك فإنَّه
ينفعك، واجتنب الكذب حيث ترى أنَّه ينفعك فإنَّه يضرك.

*** كن صادقاً مع النَّاسِ تحصلُ على ما يلي :**

١- الفوزُ بالجنةِ: الصادقُ مع النَّاسِ يضمنُ الفوزَ بالجنةِ
في الآخرةِ؛ قال رسولُ الله ﷺ: "اضمنوا لي ستاً من أنفسكم،
أضمن لكم الجنة، اصدقوا إذا حدَّثتم، وأوفوا إذا وعدتم،
وأدؤا إذا اتَّمتنتم، واحفظوا فروجكم، وغضُّوا أبصاركم،
وكفُّوا أيديكم" [أحمد وابن حبان].

٢- مرافقةُ النبيِّ ﷺ في الجنةِ: يفوزُ الصادقُ البعيدُ عن
الكذبِ بمرافقةِ النبيِّ ﷺ في الجنةِ؛ قال رسولُ الله ﷺ: "أنا
زعيمُ بيتٍ في وسطِ الجنةِ لمن تركَ الكذبَ وإن كان مازحاً"
[البهقي وأبو داود والترمذي].

٣- النجاةُ والخلاصُ: الصدقُ مع النَّاسِ منجاةٌ لصاحبه
من كلِّ سوءٍ؛ قال رسولُ الله ﷺ: "تحرَّوا الصدقَ وإن رأيتم
أنَّ الهلكةَ فيه، فإنَّ فيه النجاةَ" [ابن أبي الدنيا].

٤- امتلاكُ أبوابِ الخيرِ:

الصدقُ فيه ملائكةُ أبوابِ الخيرِ جميعها؛ قالَ رسولُ الله ﷺ لمعاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنه: "ألا أدلكَ على أبوابِ الخيرِ؟ الصومُ جنةٌ، والصدقةُ تطفئُ النَّارَ، وصلاةُ الرَّجُلِ في جوفِ اللَّيْلِ، ثمَّ تلا: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [١٦ - ١٧].

ثم قال: "ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟" قلتُ: بلى يا رسولَ الله ﷺ فأخذَ بلسانه وقال: "كفَّ عليك هذا" قلتُ: يا نبيَّ الله، وإنَّا لمؤاخذونَ بما نتكلَّمُ به؟ فقال ﷺ: "ثكلتك أمك، وهل يكبُّ الناسُ في النارِ على وجوههم إلاَّ حصائدُ ألسنتهم" [الترمذي، وقال حديث حسن صحيح].

لَا تَكُنْ كَاذِبًا

الكذبُ نقيضُ الصدقِ، وهو رذيلةٌ من رذائلِ النَّفْسِ، وهو جماعُ كلِّ شرٍّ، والكذبُ هو الإخبارُ عن الشيءِ بخلافِ ما هو عليه في الواقع.

١- الكذبُ من صفاتِ الكفَّار: قال تعالى: ﴿فَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿[الزمر: ٣٢].

٢- احذروا الكذب: حذرنا القرآن الكريم من الكذب لأنه خلقٌ ذميمٌ، والكذابُ غيرُ مؤمنٍ بآياتِ الله ﷻ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥].

٣- الوجوه المسودة: يُحشَرُ الكاذبونَ يومَ القيامةِ سودُ الوجوهِ جزاءً بما كانوا يكذبون؛ قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ أَلْقَيْمَهُ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠].

دع الكذوب، فالمسلم لا يصاحب من اشتهر بالكذب..

اعرف نفسك

فيما يلي عشرة أسئلة تتعرف من خلال الإجابة عليها على مدى اقترابك أو ابتعادك عن خلقِ الصِّدْقِ.

١- ما هي أرقى درجاتِ الصِّدْقِ؟ وكيف تتحقق؟

- ٢- كيف يكون الصّدقُ في النّيّةِ معَ اللهِ؟
- ٣- هلْ يعني الصّدقُ معَ اللهِ في العملِ أنْ يتطابقَ الظّاهرُ والباطنُ؟
- ٤- هلْ يكذبُ المؤمنُ؟
- ٥- بمَ يُعرفُ المؤمنُ؟
- ٦- كيفُ يكونُ المسلمُ صادقًا معَ الرّسولِ ﷺ؟
- ٧- ما ثوابُ الصّادقِ معَ اللهِ ورسولِهِ؟
- ٨- ما هو الصّدقُ؟ وما هو الكذبُ؟
- ٩- صِفْ وجوهَ الكاذبينَ يومَ القيامةِ؟
- ١٠- هلْ يصاحبُ المسلمُ منْ عُرِفَ عنه الكذبُ؟

* * *

سلسلة كن

- | | | |
|---------------|-----------------|-----------------|
| ١- كن أميناً | ١٣- كن طائعاً | ٢٥- كن متفائلاً |
| ٢- كن باراً | ١٤- كن صادقاً | ٢٦- كن متوكلاً |
| ٣- كن تائباً | ١٥- كن عادلاً | ٢٧- كن محباً |
| ٤- كن حليماً | ١٦- كن عزيزاً | ٢٨- كن مخلصاً |
| ٥- كن حياً | ١٧- كن عضواً | ٢٩- كن مستقيماً |
| ٦- كن راضياً | ١٨- كن عفيفاً | ٣٠- كن مشاوراً |
| ٧- كن رحيماً | ١٩- كن كتوماً | ٣١- كن مضحياً |
| ٨- كن رفيقاً | ٢٠- كن كريماً | ٣٢- كن معتدلاً |
| ٩- كن زاهداً | ٢١- كن مؤثراً | ٣٣- كن نصوحاً |
| ١٠- كن شاكراً | ٢٢- كن متأنياً | ٣٤- كن ورعاً |
| ١١- كن شجاعاً | ٢٣- كن متعاوناً | ٣٥- كن وفياً |
| ١٢- كن صابراً | ٢٤- كن متواضعاً | |